Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إستانبول فقط، إنما فى أزمير، وبورصه، وأنطاليا، وأنقرة، وقونية، حيث مرقد مولانا جلال الدين الرومى، أصبحتُ جزءًا من فريقها وإن كنتُ منفصلاً. صار أمرى معروفًا لرفاقها، جرى بينى وبينهم لفظ مسموع ومرئىّ عند فتح الستار أوإسداله.

أثناء عودتنا من قونية، بعد وقوع بصرى على حضورها بثلاثة وثلاثين يومًا تبعتُها خلالها أينما ولتْ وجهها. دعوتُها ولبتْ. مضيتُ إلى المقهى مبكرًا، ساعة قبل الموعد حتى يمكننى التأهب والتمكن، أتمثل ظهورها، توقفها، بحثها عنى، ألثم يدها، أدعوها إلى هذا الركن المتين الذى اعتدتُ الكمون فيه، استدعى الرجل ذو الشارب الكثيف، كردى من ديار بكر، يبادلنى ودًا، يتحدث بإنجليزية متعثرة وبإشارات منطلقة، يطيل وقوفه أثناء تغييره الجمرات المشتعلة، يبدو مبتهجًا لظهورها إلى جوارى، لم يرنى من قبل إلا وحيدًا، أو بصحبة حقى بك، آه.. أين ذهب، ولماذا اختفى حتى من الفندق مقر إقامته.

بعد انصراف الكردى. بعد أن رشفتْ الليمون الحامض الساخن. قالت: «ماذا تريد منى؟»

نفس الإيقاع، نفس التساؤل الحاضّ الممهد للقبول، سمعتُه منذ عشرين سنة، عندما بادرتنى محبوبة ارتبطتُ بها زمنًا. لكن.. المكان كان هناك، على ضفة النيل فى القاهرة. قرب شجرة جميزة قديمة، راسخة، تطلعتُ إليها. تمامًا كما بدا رد فعلى من قبل.